المكتبة الأزهرية

مخطوطة

تحفة المريد للرد على كل مخالف عنيد

المؤلف

أبو العباس أحمد بن عمر الغنيمي الأزهري الشافعي (الديربي)

تاريخ النسخ يوم الجمعة ١٦ جمادى الاخير سنة ١١٤٤

فقه شافعي

٤٤٥
٩٢/١٢

هذه رسالة تسمى تحفة المريد للرد على كامل المخالف
عنيد للشيخ العالم العلامه المحبر البحر
الفهامه الشيخ احمد الديزي
الشافعي نفعنا الله به
والمسلمين
امين
امين

فقه ٥ ح ٢

فايده الحيوانات التي تدخل الجنة عشرة نظمها بعضهم فقال
براق شفيع الخلق ناقة صالح ٭ وعجل لابراهيم كبش لنجله
وهدهد بلقيس ونملة بعلها ٭ حمار عزير كلب كهف كمثله
وحوت ابن متى ثم بقرة موسى ٭ ابر لام في ردخار محمله
فهذه عشر في الجنان وغيرها ٭ يكون ندا يا يوم حشر لكله

وهذا الكتاب السيد محمد واحكى على من يشتغل به لا اله الا الله
وصوره روان النوام والنظر للسيد المحروق محمد بن الزين محمد

قالت لترب معي بالقاضي هذا الدار
قالت فتى يشكو الهوى فاستمعي
قالت بمن قالت بمن قالت بمن
الدار

جميع ما في هذا الكتاب من الخطوط والرسوم والصور والجداول والجداول

بسم الله الرحمن الرحيم يا فتاح يا عليم
الحمد لله ذي الجود والاحسان ، المتفضل علينا بارسال
نبينا محمد سيد ولد عدنان ، القايل بدا الاسلام
غريبا وسيعود غريبا قلت بل عاد في هذا الزمان
احمده علي ما منحنا من الانعام والاحسان ،
واشهد ان لا اله الا الله الكريم المنان ، واشهد
ان محمدا عبده ورسوله الي جميع الخلق من جماد
وحيوان ، وملك وانس وجان ، صلي الله وسلم
عليه وعلي اله واصحابه صلاة وسلاما دائمين
متلازمين الي دخول الجنان اما بعد
فيقول العبد الفقير ، لعفو ربه العلي الكبير ،
احمد الديزي الشافعي الفنيمي قد رفع لي في حكم
السنانية ومساجد بولاق سوال فكتبت عليه
ما قدرني به بعد استمارته الملك المتعال ، وكتب
عليه ايضا العالم العلامة الحبر البحر الفهامه الجامع
بين العلم المعقول والمنقول شمس الدين الشيخ
محمد السجيني الشافعي عفي الله عنه ثم مر الله
علي بالاطلاع علي صورة الوقفية السنانية
المذكورة غفر الله لي وله جميع الذنوب والانام ثم
سالني بعض الانام ان اكتب السوال والجواب المذكورين
وصورة الوقفية المذكورة وما يترتب عليهما من
الاحكام

الاحكام في ورقات يسيرة ليبقي نفعها علي الدوام
فاجبته لذلك بعد استخارة الله القادر المالك
وشرعت في كتابة ذلك في ورقات شريفة وجعلتها
رسالة لطيفه وسميتها تحفة المشتاق فيما يتعلق
بالسنانية ومساجد بولاق واشتهرت بين الانام
فتعصب علي رجل من علما اخر الزمان واراد
اخفا الحق الثابت من قديم الزمان وهو صلاة التحية
الواقعة في جميع مساجد بولاق الكاينة في الحقيقة
لربنا الخالق الرزاق واظهار الباطل وهو منع الناس
من الصلاة المذكورة الواقعة لله الرحيم الرحمن
المطلوبة قبل وجوده وجود ابايه واجداد الحادثين
قبل ذلك الزمان واراد ان ارجع عن الرسالة المذكورة
واوفقه علي زعمه فامتنعت من ذلك لعلمي ان
ذلك كذب وزور وبهتان ما انزل الله به من
سلطان واخبرني بان الامام المذكور رجع عما
كتبه علي السوال المذكور فتوجهت له ومعي واحد
من الطلبة فاخبرته بذلك فاخبرني بان هذا الكلام
لا اصل له ولم يحصل منه رجوع وامر من معي بالكتابة
علي الرسالة المذكورة بعد قراة غالبها عليه واخباره
له بمضمون ما بقي منها وصورة ما املاه للطالب
المذكور الحمد لله وحده والصلاة والسلام

علي من لا ينبي بعده انكار ما ذكر من الاحكام الشرعية في هذه
الرسالة المحررة المرضية المؤلفة للعلامة الامام الحبر الهمام
المتقي لعن الفقه عن مشايخه الائمة الاعلام المتبحرين
في الاصول والفروع والاحكام مولانا شهاب الملة والدين
احمد الديزي الشافعي الغنيمي لا يصدر ممن مارس المفروع
الفقهية وصدق بحاسبها المرضية فان ما ذكر في هذه
الرسالة موافق للاجماع ولنصوص امامنا الشافعي رضي
الله عنه الواجبة الاتباع سيما وقد رفع الينا سوال
في هذه الحادثة فاجبنا عنه جوابا مطابقا لما قاله هذا
الامام ودعوي انه حصل منا رجوع عن ذلك دعوي
لا دليل عليها ولا علامة ولا امارة والسلام قاله بفمه
املاء وكتب عنه باذنه استملا العبد الفقير الذليل الحقير
محمد السجيني الشافعي عفي عنه امين اذا علمت ما تقدم
كيف يسوغ لي ان اوافق الرجل المعهود وامنع الناس من
الصلاة المذكورة الواقعة للرب المعبود ولا اخاف يوما
تحصل فيه الخزي والخذلان وتتبين فيه السعادة
والسعاوة لكل انسان وانا ارجو من الله رب العباد
ان اكون من السعداء في ذلك اليوم المسمي بيوم التغابن
والتناد عملا بقول الله زلي انا عند ظن عبدي بي
وقد شرعت في تاليف هذه الرسالة للرد علي من يقول
من الجهلة الكذابين اني رجعت عن الرسالة المسماة
بتحفة

بتحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد
بولاق وقد سميت هذه الرسالة التي شرعت في
تاليفها تحفة المريد للرد علي كل مخالف عنيد واسال
الله الملك المجيد ان ينفع بها كل من ارادها من عبيد
الله الملك المبدي المعيد وهذا اوان الشروع في
المقصود بعون الله الملك المعبود فاقول
اعلم يا اخي وفقني الله واياك للعمل الصالح والقول
الصالح الذي يرضي الملك الرزاق ان البلدة المشهورة
المسماة ببولاق المذكورة قديما طرا عليها جماعة
من العلما الاعلام منهم الجلال السيوطي الذي كان
يري النبي عليه الصلاة والسلام في اليقظة والمنام
ومنهم القطب الرباني سيدي عبد الوهاب الشعراني
ومنهم العالم العلامة شمس الدين محمد الشربيني
الخطيب الذي كان يكلم الشافعي في قبره فيجيبه
ومنهم العلامة شهاب الدين احمد بن حجر
ومنهم شهاب الدين احمد الرملي ومنهم
ولده شمس الدين محمد الرملي ومنهم نور الدين
علي الزيادي ومنهم شيخه العلامة الشيخ عميرة
البرلسي ومنهم نور الدين علي الشبراملسي
ومنهم شمس الدين محمد البابلي ومنهم العلامة
الشيخ سلطان المزاحي ومنهم شهاب الدين

احمد القليوبي ومنهم شيخ مشايخ الاسلام زكريا الانصاري
ومنهم شيخه المحقق الجلال المحلي ومنهم مشايخنا المتقدم
ذكرهم في الرسالة المذكورة ومنهم جمع من العلما الاعلام
نشاوا بالبلدة المذكورة منهم من الف في الفقه الذي
يعرف به الحلال والحرام ومنهم من الف في الفرايض
الذي هو اول علم يفقد في الارض من بين الانام
ومنهم من كتب كتابة جليلة على احاديث خير
الانام ومعلوم ان هولا الائمة الاعلام كانوا يصلون
الجمعة في مساجد بولاق ويسمعون من يدخل فيها
من الانام ويشوون تحية المسجد الواقعة للملك
العلام ولم تحصل منهم نهي عن ذلك مع علمهم بانهم
مقلدون للامام الشافعي رضي الله عنه ويتوضون
على مذهبه من الاكتفا بمسح بعض الراس مع ان
هذا منكر على زعم هذا التقرير المذكور لبطلان الصلاة
المذكورة في ساير المساجد الكاينة ببولاق ولو كانت
بعيدة عن النهر المذكور ولو وقع منهم نهي لوصل الينا
بالنقل وايضا شيخنا وشيخ الرجل المذكور خاتمة
المحققين محمد الشوبناشي سكن في بولاق المذكورة
سنين عديده ومعلوم انه كان يصلي الجمعة في
بعض الايام في مساجدها البعيدة ولم ينقل عنه
نهي لواحد ممن يصلي التحية المذكورة اذ لو امتنع من
ذلك

ذلك لنهي عنه وكان ينبهنا عليه في درسه ويقرره
لنا المرة بعد الاخرى وايضا الشمس الرملي ينبه على
منع ذلك في المساجد المحدثة بمني ولو امتنع ذلك
في مساجد بولاق البعيدة عن النهر لنبه عليه
مع انها اقرب من مني وايضا بعض مشايخنا المتقدم
ذكرهم لم يستثن الا السنانية المذكورة وما
شابهها والاستثنا معيار العموم وهولا الائمة
الاعلام الذين يقتدي باقوالهم وافعالهم لا يقرون
على منكر يقع بحضرتهم من الانام وايضا خاتمة
المحققين في عصره شمس الدين محمد الاطفيحي
كان يصلي التحية في المسجد الذي كان يقرا فيه صحيح
البخاري كما اخبرني بذلك بعض من اثق به من اهل
الصلاح والدين وكذا من قرا بعده من العلما في
المسجد المذكور وساير كتب اهل المذهب لم يمنعوا
ماذكرا لا في المساجد المحدثة في حريم النهر المذكور
التي علم وضعها بغير حق سوا كانت في بولاق او
غيرها واما السنانية فسياتي حكمها وفي قولي
يقع بحضرتهم اشارة الى رد قول الرجل المذكور ان الصبيان
موجوات في زمنهم لانه لم يقع منهن ولا من واحدة
منهن زنا ولا شي من مقدماته بحضرتهم
واما وجودهن في اماكن معلومة لهن لما قدره

الله عليهم واراده منهم في زمنهم فلا قدرة لهم علي
منعه وازالته اذ لا قدرة لهم علي ذلك الا ولاة الامور الذين
يضربون ولا يضربون وهم قد تركوا ذلك لاخذهم
المال منهم والواجب علي العلما وغيرهم الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لقوله عليه الصلاة والسلام من
رأي منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبقلبه
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان ولا تعارض بين هذا الخبر وبين قوله تعالي
يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم ما
كلفتم به لا يضركم تقصير غيركم مما كلف به الواحد
منكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاذا فعله ولم
يمتثل المخاطب لا حرج بعد ذلك علي الفاعل لكونه ادي
ما عليه اذا علمت ما ذكر فحريم النهر ما صرح به
ايمتنا منهم الشمس الرملي حيث قال في شرحه
وحريم النهر كالنيل ما تمس الحاجة له لتمام الانتفاع
به وما يحتاج لالقاء ما يخرج منه فيه لو اريد حفره او
تنظيفه فيمتنع البناء فيه ولو مسجدا وتهدم ما بني
فيه كما نقل عن اجماع الائمة الاربعة ومثله العلامة
ابن حجر ولقد عمت البلوي بذلك في مصرنا حتي
ان العلما في ذلك واطالوا ليتزجر الناس فلم

يتزجروا ولا يغير هذا الحكم كما افاده الوالد رحمه الله
تعالي وان بعد عنه المكان بحيث لم يصر مما حرمه لاحتمال
عوده اليه ويوخذ من ذلك ان ما كان حريما لا يزول
وصفه بزوال متبوعه وتحتمل خلافه انتهي كلامه
وقوله لاحتمال عوده اليه يوخذ منه ذلك انه لو
أيس من عوده جاز وهو ظاهر وقوله لا يزول وصفه
الي اخره معتمد وقوله بزوال متبوعه اي حيث
احتمل عوده كما كان اخذا مما مر كذا قاله شيخنا ش
في حاشيته عليه وقد اشرنا للجواب عن نقله
كابن حجر الاجماع عن الائمة الاربعة في الرسالة
الاولي واعلم يا اخي ان الرجل المعهود المانع من
صلاة التحية الواقعة للرب المعبود قد اجتمع علي
في بيت عالم من التلامذة والاخوان بسبب وضيمة
عملها الامه المنتقلة الي رحمة الله تعالي ذي الجود والغفران
وسالني عن الرسالة المشهورة فاخبرته بها وبمن
كتبها من المجيبين والاخوان فسالني ان ارسلها له
فوعدته بالارسال واخبرته بانها عند عالم من عبيد

الملك المتعال ثم سالني ان اكتب رسالة في الطلاق فقلت له
قد سبقني بذلك غيري وفروع الطلاق كثيرة لاحصر لها
ولانهاية ثم الح علي في ارسالها فالهمني الملك المجيد
وقلت لا ارسلها واكتب لك رسالة بما تريد وقلت
له ايضا انت بما عندك راض ونحن بما عندنا راضون
وكل حزب بما لديهم فرحون فلم يكتف بهذا الكلام وارسل
ابنه جابها له من عند بعض علما الانام واستكتبها
وصار يطالبها في مدة من الليالي والايام واراد
ان يرد مسايلها ارشيا منها فلم يقدر علي ذلك
لكونها منقولة عن الايمة الاعلام ولم نجد في
كتبهم نصرتها بما زعمه فارسل لبعض الاكابر الحواشي
الموفقين لنقل المخبرات واعطا الزكوات وتكفين الاموات
غفر الله لي ولهم جميع الذنوب والخطيات يطلب منه
كتابا يسمى المقريزي صاحب الخطط فارسله له نفرح
به فرحا شديدا فاخذه وصار يدور به علي علما
هذا الزمان فما زاله خوفا منه لكونه بذي اللسان
والناس الان في هذا الزمان لا يراعون ولا يخافون

الا من كان كذلك كما هو معلوم لكل انسان ثم دعاني بعض الجيران
لوليمة فرح عمله لبعض اولاده الذين رزقه بهم الكريم المنان
فذهبت اليه فوجدته دعي جماعة من الاصاغر والاكابر
وبعض علما هذا الزمان فسالني واحد منهم عن الرسالة
المذكورة فاخبرته بها وانقطع الكلام ثم جا الرجل المعهود فقام
الحاضرون تعظيما له كما هو مطلوب في ذلك الزمان ثم تقرب
الي حتى صار لم يكن بيني وبينه الا انسان وقال لي بولاق
كلها في حرم النهر المذكور فلا تصح التحية في جميع مساجدها
فقلت له ليس الامر كذلك فقال لي بحضرة الجماعة الحاضرين
والله تكذب فلم ارد عليه الا بقولي والله حنثت في هذا
اليمين فقال المقريزي يدل علي كلامي فقلت ليس فيه
دلالة علي ذلك وكلام المقريزي لا يرد به علي لكونه مخبرا
والخبر محتمل للصدق والكذب وليس اخباره متطوعا
بصحته كما هو معلوم لكل انسان لا ترد علي الا بكلام واحد
من هولا الجماعة الايمة الاعيان كالشمس الرملي وابن حجر
وغيرهما من مشايخ الاسلام والايمان فقال لي انت لا تقرن
كلام الرملي ولا ابن حجر ولا غيرهما علي سبيل الاختيار فلم
ارد عليه بشي خوفا من الملك الجبار فتوهم بعض الحاضرين
ان الحق معه والصواب لسكوتي عن الرد عليه باقبح جواب

وليس كما هو توهم كما هو معلوم لاولي الافهام والالباب ولا ينبغي
لهذا الرجل المذكور ان يتكلم بالكلام القبيح الذي لا يرضي ولا يامر
به الخالق المعبود ولكن قلة ادبه وحيايه اداه الي ذلك وبقي
الكلام علي ذلك وما يتعلق به ولا ينبغي لهذا الرجل ولو كان الحق
معه ووقعت انا في زلة من الزلات ان يأتي بهذه القباحة بين
هولا المخلوقات وكانه لم يعلم بقول القايل النصيحة علي
روس الاشهاد فضيحة ولا بقول مالك بن انس الامين
مامنا الامن رد ورد عليه الا صاحب هذا القبر الشريف النبي
الامين وكنت اظن تاب ورجع عن نفسه وطريقته التي
كان عليها عندنا بالديار المصرية بسبب ذهابه الي الاماكن
المفضلة المرضية وزيارة النبي خير البرية عليه افضل
السلام وازكي التحيه فوجدته باقيا علي نفسه وطريقته
وطبيعته الاصليه وهو علي حد قول بعض الوري
حرك تري وما احسن قول القايل حيث قال
يا من تقاعد عن مكارم خلقه ليس التاخر بالعلوم الزاخره
من لم يهذب علمه اخلاقه لم ينتفع بعلومه في الاخره
اذا علمت ذلك فاقول واما تكذيب الرجل المذكور لنا
بحضرة الجماعة المذكورين فلقلة ادبه وحيايه قال
صلي الله عليه وسلم اذا لم تستح فاصنع ما شيت والامر
في الخبر

في الخبر المذكور للتهديد كما في قوله تعالي اعملوا ما شيتم وهو
يظن ان ما حصل منه من القباحة المذكورة زين وشطاره
وهو نقص وخساره قال صلي الله عليه وسلم المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوي ها هنا
ويشير الي صدره ثلاث مرات بحسب امرء من الشران
يحتقر اخاه المسلم وروي الطبراني انه صلي الله عليه وسلم
قال من اذي مسلما فقد اذاني فكيف بالعالم المفضل علي غيره
بالعلم ومن الاحاديث المختصرة الدالة علي النجاة يوم
القيامة احفظ لسانك اي فاذ فيه الزين والسلامة قال
صلي الله عليه وسلم وهل يكب الناس علي وجوههم او علي
مناخرهم الا حصايد السنتهم وآفة اللسان كثيرة لا تحصر
لها وقد اذي الرجل المذكور الجماعة المذكورين لدخولهم
واندراجهم تحت قول النبي صلي الله عليه وسلم من
اذل عنده مسلم وهو قادر ان ينصره فلم ينصره اذله
الله علي روس الخلايق يوم القيامة واي اذي اعظم
من ذلك ولم يبنته بقوله تعالي ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون وقوله تعالي وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون ويحلف ان مراده اظهار الحق
وقباحته التي حصلت منه تدل علي خلاف حلفه
المذكور وقد اخبرني بعض اولي الالباب انه جا
قاصدا الايذا قبل ان يدخل من الباب وقد احتسبت

عليه بالله ومن احتسب عليه كفاه وما احسن قول القايل

توكلي علي الرحمن في الامر كله ٭ فما خاب حقا من عليه توكلا

وكن واثقا بالله واصبر لحكمه ٭ تنال الذي ترجوه منه تفضلا

واعلم ان الدنيا دار غرور ٭ وان الاخرة دار ثواب وجزا واجور

وانا لم اترك الجواب بافصح مما قاله الا خوفا من الله وعملا

بوصية شيخنا العارف بربه الناصح الورع الزاهد

الشيخ منصور الطوخي فانه اوصاني بوصايا منها

تقوى الله العظيم في السر والعلانية ومنها ان اتبع طريقة

المتقدمين الذين اخلصوا افعالهم من الشوايب

وتركوا حظوظ انفسهم ففازوا بتعظيم المآرب ومنها

ان الزم نفسي تقواها ولا اتبع غيها وهواها لينال

الفلاح من زكاها وعملا بقوله صلي الله عليه وسلم

ادبني ربي فاحسن تاديبي رواه ابن السمعاني في ادب

الاملا عن ابن مسعود ومما قاله الشيخ الخطيب حيث

قال قال صلي الله عليه وسلم ان ربي ادبني فاحسن

ادبي ومن فاته الادب في الوقت فوقته كله مقت

وقال بعضهم

انما العلم كلهم ودم ٭ ما حواه جسد الا انصلح

وكذا الاداب في كل فتي ٭ كزناد ايما حل قدح

وقلة الادب في كل فتي ٭ كجمار ايما رام رمح

لو وزنوا رجلا ذا ادب ٭ بالوف من ذوي الجهل رجح

وما

وما احسن قول القايل ايضا

رايت الرفق ايمن من السمو ٭ ولم ار كالتواضع في العلو

ومن بسط اللسان علي سفيه ٭ كمن دفع السلاح الي العدو

وما احسن قول القايل ايضا

علي قدر علم المرا يعظم خوفه ٭ فلا عالم الا من الله خايف

وامن مكر الله بالله جاهل ٭ وخايف مكر الله بالله عارف

وفي هذا القدر كفاية لمن اراد الله له الهداية ولا باس بذكر

بعض مسايل وقعت بينهما المناظره قيل ان الشيخ الزمخشري

واسمه محمود رضي الله عنه سال حجة الاسلام محمد الغزالي

رضي الله عنه عن معني قول الرحمن علي العرش استوي

وكانا في الحج فقال له فلا رفث ولا فسوق ولا جدال

في الحج لانه علم منه انه مجادل وانشد رضي الله عنه يقول

ان ترد علم معني ما اقول ٭ اقصر القول فذا شرح يطول

ثم سر غامض من دونه ٭ ضربت بالسيوف اعناق الفحول

انت لا تعرف اياك و لا ٭ تدري من انت ولا كيف الوصول

لا ولا تدري صفات ركبت ٭ فيك حارت في خفايا ها العقول

اين منك الروح والعقل اذا ٭ غلب النوم فقل لي يا جهول

انت اكل الخبز لا تعرفه ٭ كيف يجري منك ام كيف تبول

فاذا انت طواياك التي ٭ بين جنبيك بها انت جهول

كيف تدري من علي العرش استوي ٭ لا تقل كيف استوي كيف النزول

كيف يحكي ان يدري كيف يدري ٭ فلعمري ليس اذا الا فضول

هو لا اين ولا كيف له • وهو في كل النواحي لا يزول •
جل ذاتا وصفات وسما • في تعالي قدره عما اقول •

انتهي كلامه رضي الله عنه وقال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري بعد ان ذكر كلاما طويلا يقال ان بعض ايمة اهل السنة احضر للمناظرة مع بعض ايمة اهل المعتزلة فلما جلس المعتزلي قال سبحان من تنزه عن الفحشا فقال السني سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يشا فقال المعتزلي ايشا ربنا ان يعصي فقال السني افيعصى ربنا فهوا فقال المعتزلي ارايت ان منعني الهدي وقضي علي بالردا احسن الي ام اسا فقال السني ان كان منعك ما هو لك فقد اساوان منعك ما هوله فانه تخصص برحمته من يشا فانقطع اي المعتزلي عن المناظرة وفي كلام غيره بيان المعتزلي المذكور وهو القاضي عبد الجبار رايس المعتزلة والسني المذكور ابو اسحاق الاسفرايني وبعد انقطاع الكلام انصرف الحاضرون وهم يقولون والله ليس تحت هذا جواب قال بعض العلما الاعلام ويحكي ان ابليس لعنه الله تمثل بين يدي الشافعي رضي الله عنه وقال له يا امام ما تقول فيمن خلقني لما اختار واستعملني فيما اختار وبعد ذلك ان شا ادخلني الجنة وان شا ادخلني النار عدل في ذلك ام جار قال الشافعي فنظرت في مسيلته فالهمني الله تعالي

ان

ان قلت يا هذا ان كان خلقك لما يريد انت فقد ظلمك وان كان خلقك لما يريد هو فلا يسال عما يفعل وهم يسالون فاضمحل ابليس لعنه الله فتلاشي الي ان صار لا شي ثم قال يا شافعي لقد اخرجت بمسيلتي هذه سبعين الف عابد من ديوان العبودية الي ديوان الزندقة انتهي وقد سال الصاحب ابن عباد القاضي عبد الجبار عن قوله تعالي واذ قال الله يا عيسي ابن مريم ا انت قلت للناس اتخذوني واي الهين من دون الله قال سبحانك وقال هل في النصاري من يقول ان مريم اله فقال هذا علي سبيل الالزام لانه يلزمهم بمقتضي قولهم في عيسي ان يقولوا في مريم انتهي وقد سال الاشعري رضي الله عنه استاذه ابا علي الجبائي عن ثلاثة اخوة عاش احدهم في الطاعة واحدهم في الكفر والمعصية والاخر مات صغيرا فقال يثاب الاول ويعاقب الثاني ولا يثاب الثالث ولا يعاقب قال الاشعري ان قال الثالث يا رب هلا اعمرتني فاصلح وادخل الجنة كما ادخلها اخي المومن فاجابه الجبائي بان الرب يقول كنت اعلم انك لو عشت لفسقت فدخلت النار قال الاشعري فان قال الثاني يا رب لم لم تمتني صغيرا حتي لا اعصي فلا ادخل النار كما امت الثالث فبهت الجبائي انتهي قال بعض مشايخي انه قال وقف حمار الشيخ في العقبة انتهي قلت الاستاذ بالذال المعجمة ولا تتوهم انه بالدال المهملة كما توهمه كثير من الجهلة قال في المصباح كلمة اعجمية ومعناها الماهر

في الشيء العظيم وانما قيل اعجمية لان السين والذال المعجمة
لاجتمعان في كلمة عربية وقد وقع السوال عن القهوة بحضرة
رجل ولي من ذرية ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع حضور
اثنين من مشائخنا الاعلام فقال احدهما منهم من
قال باباحتها ومنهم من قال بتحريمها ومنهم من قال بنجاستها
فرد عليه شيخنا الاخر بقوله اما القولان الاولان فموجودان
واما القول بنجاستها فلا اصل له ما سمعنا بهذا في ابائنا
الاولين فرد عليه شيخنا الاول بقوله قال الله تعالى لقد
كنتم انتم وابائكم في ضلال مبين واظهر قول من قال
بالنجاسة في المجلس من غير قيام وقد انتقل الرحمة الله
تعالى فرحمهما الله رحمة واسعة امين ومعلوم انها مباحة
لا حرمة فيها ولا كراهة كما اعتمد ذلك سائر مشائخنا
وحينيذ لا عبرة بقول من شذ بعلمها هذا الزمان
وقال بتحريمها لمخالفته لما عليه عمل الناس من الخاص
والعام وفيها اشياء كثيرة فمن اراد ها فاليراجعها من
محلها وقد وقع سوال مما واحد من الكفار اللئام لعلمها
الاسلام حيث قال لي

• • • • •

• يا علما الدين ذي دينكم تحير دلوه باوضح حجة
• اذا ما قضي الله بكفري بزعمكم ولم يرضه مني فما وجه حيلتي
• دعاني وسد الباب دوني فهل الى • دخولي سبيل يبتوالي قضيتي
• قضي بضلالي ثم قال ارض بالقضا • فها انا ارضي بالذي فيه شقوتي

فان

• فان كنت بالقضا يا قوم راضيا • فرب لا يرضي بشوم بليتي
• وهل لي رضا ما ليس يرضاه سيدي • وقد حرت دلوي في كشف حيرتي
• اذا شاء ربي الكفر مني مشيته • فها انا راض باتباع المشيئة
• وهل لي اختيار ان اخالف حكمه • فبالله فاشفوا بالبراهين عليّ

• • فاجابه القونوي رحمه الله • •

• صدقت قضي الرب الحكيم بكلما • يكون وما قد كان وفق المشية
• وهذا اذا حققته متاملا • فليس بسد الباب من بعد دعوتي
• لان من العلوم ان قضاه • بامر علي تعليقه بشريطه
• يجوز ولا يابا ه عقل كما ترى • حدوث امور بعد اخرى تادت
• كالري بعد الشرب والشبع الذي • يكون عقيب الاكل في كل مرة
• فليس ببدع ان يكون معلقا • قضا الاله الحق رب البرية
• بكفرك مهما كنت بالكفر راضيا • تعاطي اسباب الهدى مع مكنة
• فمن جملة الاسباب عما رفضته • مع الامن والايمان لفظ الشهادة
• فانت كمن لا ياكل الدهر قايلا • اموت بجوع اذا قضي لي بجوعة

انتهى فاليتامل الجواب ومن فتح الله عليه بجواب
اوضح منه فاليلحقه واخبرني بعض الناس ان ابا بكر
الشنواني كتب على هذا الجواب بحوكل امرئ من اراده فاليراجعه
اذا علمت ما ذكر فالمرجع الى المقصود فاقول قد صرح غير
واحد من ايمتنا كالشمس الرملي وابن حجر وغيرهما
بان حرم الشم كالنيل ما لم تمس الحاجة له لتمام الانتفاع
به وما يحتاج لالقاء ما يخرج منه فيه لو اريد حفره او

لتظيفه وغير خاف علي من له عقل ان حريم النهر بالتسيير
المذكور لا يشمل جميع بولاق اذ النهر لا يزيد عرضه علي نحو مائة
فدان والبلد المذكورة مع ما الحق بها الي باب الحديد المشهور كما
زعمه القايل المذكور يزيد عرضها علي نحو سبعمائة فدان كيف يكون
التابع اكثر من المتبوع باضعاف كثيرة وحينيذ فمن قال ان بولاق
كلها في حريم النهر ومنع الناس من التحية والاعتكاف في مساجدها
التي لم تكن في حريم النهر المتقدم ذكره عن الشمس الرملي وغيره غير
مصيب فيه لما يلزم علي قوله المذكور من ان سايل الابنية الكاينة
فيها من بيوت وربوعات ووكايل وغير ذلك لا يصح بيعها
وشراوها ولا وقفها لكونها واجبة الهدم لا تملك لاحد وما
رايت احدا من اهل المذهب قال بذلك فيما علمت وقد كنت
مملت قول هذا القايل علي السهو والنسيان الذي لا يخلوا
عنه انسان ثم اجتمعت به فوجدت كلامه لا عن سهو
ولا نسيان وانما هو لزعمه ان جميع بولاق حريم للنهر
المذكور فالزمته بالنقل فوعدني ولم يوف بوعده بنقل
عن واحد من الائمة الاعلام بما زعمه فكتبت الرسالة
المذكورة التي حصلت بسببها من الرجل المذكور القباحة
المذكورة لعله ان يرجع عن العناد فوالله لقد وقعت مسايل
كثيرة بيننا وبين علما هذا الزمان والعلما المتقدمين
لرحمة ربهم ذي الجود والغفران وكلهم رجعوا لما قلناه
الا هذا الرجل العنيد واما كلام المقريزي الذي يزعم
انه يساعده علي بدعته وضلالته التي اشتهرت بين

اهل

اهل بولاق وهي منع صلاة التحية في جميع مساجد بولاق
فلم يكن فيه دلالة علي ذلك عند الحذاق وايضا الائمة الاعلام
المتقدم ذكرهم حادثون بعده فلو وجد واني كتابه المذكور
كلاما يخالف كلامهم لردوه عليه ونبهوا علي رده اذ كلامه
كما اخبرني بعضهم عنه ان النيل كان يصل لباب الحديد
ويمكن حمل كلامه علي وجه حسن وهو ان النيل المذكور
وصل في بعض السنين والاعوام للباب المذكور من
الاماكن المنخفضة واذا كان كذلك فلم يخرج الارض عن
ما كانت عليه وكذا لو خرج النيل المذكور من محله وارتفع
علي ارض بولاق بنمائها حتي وصل للباب المذكور وهي
موات ثم ارتفع عنها ولو بعد سنين فلا يخرجها عن كونها
مواتا تملك بالاحيا اذن الامام في احيايها ام لا عندنا
معاشر الشافعية وعند الحنفية تملك باحيايها
باذن الامام وحينيذ يصح وقف المساجد الكاينة
فيها ووقف البيوت وغيرها من الوكايل وغيرها
فلا تنهض دعوي الرجل المذكور علي زعمه او مملوكة
او موقوفة وصارت بحرا ثم زال عنها فلا يخرج المملوك
عن ملك مالكه ولا الموقوف عن مستحقه كما هو ظاهر
وقد بلغني عن بعض التلامذة من علما الانام انه كذب
وقال لا تصح التحية في مساجد بولاق لكنه كان في مجلس
الصلح بين الرجل العنيد وبين واحد من تلامذتنا

صاحب فصل واي سديد فعلمت انه من الكذب الجايز
لا من الكذب المنهي عنه الحرام وقد علم مما تقدم ان النهر
المذكور اذا انتقل بعضه من مكانه الي مكان اخر لا يغير حكمه
الا تري انه يخرج منه في كل عام ما يروي جميع البلاد كما اراد رب
العباد وحيث امكن حمل كلام المقريزي علي وجه مما تقدم
تعين حمله عليه وحمل كلامه علي خلاف ذلك لا يد له عليه
علامة ولا امارة ولا نقل ولا يقبله فهم من له عقل فرحمه
الله رحمة واسعة وغفر لي وله كل ذنب عظيم بفضل رب
كريم وقد فعلت ذلك اقتداء بمن اثني عليه ربنا في كتابه المنزل
علي نبينا من قوله عز قايلا والذين جاوا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم قال شيخنا
ع ش في حاشيته علي م ر نقلا عن غيره لا ينبغي لمعترض
اعتراض الا باستكمال خمسة شروط والا فهو اثم مع رد
اعتراضه عليه كون المعترض اعلا او مساويا للمعترض
عليه وكونه يعلم ان ما اخذه من كلام شخص معروف
وكونه مستحضرا لذلك الكلام وكونه قاصدا للثواب فقط
وكون ما اعترضه لم يوجد له وجه في التاويل الي الصواب
انتهي اقول وقد يتوقف في الشرط الاول فانه
قد يجري الله تعالي علي لسان من هو دونه غيره بما حمل
ما لا يجري به علي لسان الافضل هكذا قاله شيخنا المذكور
في حاشيته

في حاشيته قلت وقد يتوقف في الشرط الثاني ايضا فانه قد
يكون قاله من تلقا نفسه فتامل وقد علمت من كلام الرملي
المتقدم ذكره ان ما كان حرما لا يزول وصفه بزوال متبوعه
بسبب انحسار الماء عن شي من ارض النهر التي كانت مستترة
بماية وهكذا حتي بعد النهر عن المكان الذي كان حرما
له بحيث لم يصر من حريمه لاحتمال عوده اليه ويوخذ
من ذلك انه لو ايس من عوده اليه بسبب ارتفاع الارض
او تلال او بناء عليه زال وصفه عنه وتغير حكمه وهو
ظاهر قال العلامة ابن قاسم في اثناء كلام ذكره والحاصل
ان الارض اذا كانت مستحقة بملك او وقف وركبها
البحر ثم زال عنها عادت لما كانت عليه فلو ركبها رمل
او طين فان كان ملكا مباحا فهو لمستحقها او مملوكا للغير
فهو باق علي ملك الغير فياخذه والارض علي ما كانت عليه
ولا تصير مستحقة لصاحب الرمل او الطين ولو انحسر
الماء عن جانب من ارضه وصارت مكشوفة لم تخرج
عما كانت عليه من كونها من حقوق النهر مستحقة لعموم
المسلمين وليس للسلطان تمليكها وانه ليس له
تمليك شي من النهر او حريمه وان انكشف عنه الماء
لانه لا يخرج عما كان بانكشاف الماء عنه لانه بصدد ان يعود
الماء اليه ثم لو فعلها لم يرتفق بها حيث لا يضر المسلمين
ولو تودي انسان وزرعها ضمن اجرتها لصالح المسلمين

ولا بعيد ان يستنبط عنه من الاجرة ما يخصه من المصالح ان استحق
من مال المصالح كذا اخر رحمه مر في درسه بالمباحثة في ذلك وهو
ظاهر وبالغ في انكار ما نقل له عن بعض المصنفين من ان البحر
لو انحسر عن ارض بجانب قرية استحقها اهل القرية وان ذلك
لا يصح بل تلك الارض على ما كانت عليه ونقل له عن البلقيني
ان وقف الارض على القرية يقتضي وقف ما زرعها نبالغ في
انكاره ثم في رده على تقدير ثبوته عن البلقيني مسيله
حريم النهر ما تمس الحاجة اليه في الانتفاع به ولو على
ندور بخلاف ما لا يكون كذلك فيمتنع احياء ما تمس
الحاجة اليه ولو على الندور وان امكن ان يستغني
ببعضه غالبا مسيلة ظهر وفاقا لما ظهر للرملي
ان حريم النهر وحرمه ما يظهر فيه من الجزائر في بعض الازمان
يجوز للانسان زرعه حيث لم يقصد احياءه بل اراد مجرد
الارتفاق بزرعه حيث لا يضيق على المسلمين ولا يزاحم
انتفاعهم بوجه من الوجوه ثم ياخذ الزرع اذا تم من غير
ضرر يلحق المسلمين كما لو اراد اقامة في ذلك المكان بنفسه
وخور حله مدة من غير اضرار باحد ولا يضيق على احد
فانه جائز كما هو ظاهر بخلاف ما لو اراد البناء والغراس به فيمتنع
لانه يراد للدوام هكذا ظهر بحثا فليراجع وليحرر فقد
يتخيل ان مثل ذلك حكم اموال بيت المال فلا يتصرف فيه
مجانا فليراجع وليحرر وقد يلتقي ان الرجل المعهود الف

رسالة

رسالة رسما فتح القهار بمنع البناء في حريم الانهار
وهذا الاختلاف بيننا وبينه فيه كما هو معلوم للصغار
فضلا عن الكبار وكان حقه ان يسميها بما وقع فيه
الخلاف بيني وبينه ويقول فتح الملك الخلاق بمنع التحية
في مساجد بولاق ولعله ترك تسميتها بذلك خوفا عليها
من البل او الاحراق وذكر فيها ان ما قلناه تمويه وكذب
وليته لم يتفوه بهذا الكلام لانه مصادرة وانما ذكره
ستراً على نفسه وخوفا عليها من الملام ورميها بالجهل
بالاحكام من الخاص والعام وهذا هو الحامل على عدم رجوعه
كما سيأتي التنبيه عليه اذا علمت ذلك فكيف يسوغ لنا
منع صلاة التحية في مساجد بولاق التي لم يعلم حدوثها
ووضعها بغير حق تامل ذلك بالطف وانصاف
لا بتعسف واعتساف قال الشمس الرملي في شرحه قال
العزابن عبد السلام لو اعتكف فيما ظنه مسجدا فاذا
كان كذلك في الباطن فله اجر قصده واعتكافه والا
فقصده فقط انتهى كلامه قلت ولو قيل بمثل ذلك في
صلاة التحية لم يكن بعيدا بجامع ان كلا منهما عبادة
تتوقف على النية صحتها والمسجدية لكن تمتاز التحية
عن الاعتكاف بصحتها في المسجد المشاع دونه وفرق
شيخنا ع ش في حاشيته على م بينهما حيث قال
فرع لو وقف جزء شائع مسجد استحبت

التحية ولم يصح الاعتكاف فيه والفرق ان الفرض من التحية ان لا
تنتهك حرمة المسجد بترك الصلاة فيه فاستحبت في الشايع
لان بعضه مسجد بل ما من جزء الا وفيه جهة مسجد به وترك
الصلاة يخل بتعظيمه والاعتكاف انما هو في مسجد والشايع
بعضه ليس بمسجد فالمكث فيه بمنزلة من خرج بعضه عن
المسجد واعتمد عليه انتهى كلامه وتمتاز الاعتكاف عنها
بصحته مع الحدث الاصغر دونها وليس لنا عبادة تتوقف على
مسجد الا على ثلاثة وهي التحية والاعتكاف والطواف وهنا
مسايل جليلة تتعلق بما نحن فيه لا بأس بذكرها ليعلمها الجاهل
بها وهذا اوان بيانها فاقول قال في الروض وشرحه
فرع وعمارة هذه الانهار من بيت المال ولكل من الناس
بنا قنطرة يمرون عليها وبنا رحى عليها ان كانت اي
الانهار في موات او ملكه فان كانت بين العمران فالقنطرة
اي بنا وها فيه كحفر البير للمسلمين في الشارع فيجوز
مطلقا ان كان العمران واسعا وباذن الامام ان كان
ضيقا والرحي يجوز بنا وها فيه ايضا ان لم تضر بالملاك
والا فلا كاشراع الجناح في الشارع فيهما انتهى قال العلامة
ابن قاسم في حاشيته على ابن حجر بعد نقله الفرع المذكور
من غير شرحه وفيه امور منها انه يستفاد جواز ما جرت
به العادة من بنا السواقي بحافات النيل لقوله ولكل بنا
قنطرة ورحى عليها بل وحافات السواقي بحافات النيل

لقوله

لقوله ولكل بنا قنطرة ورحى عليها بل وحافات الخليج بين
عمران القاهرة لقوله والرحي يجوز بنا وها الى اخره ومنها
انه ينبغي تقييد جواز الرحي في الموات بان لا يضر المنتفع
بالنهر لان حريم النهر لا يجوز التصرف فيه بما يضر في الانتفاع
به كما تقرر ومنها انه قد يشكل جواز بنا القنطرة والرحي
في الموات والعمران بامتناع احيا حريم النهر والبنا فيه
الا ان يجاب بان الممتنع التملك بالاحيا واما مجرد الانتفاع
بحريمه بشرط عدم الضرر فلا مانع منه وقد يقتضي
هذا جواز بنا نحو بيت في حريمه للارتفاق حيث لا تضرر
لاحد به ويجري ذلك في بنا بيت بمعلي لذلك حيث لا تضرر
به ومنها ان قضية اطلاقه انه لا فرق في جواز ذلك في الموات
بين ان يفعله لنفسه خاصة او لعموم الناس وقضية
ذلك انه لا يجوز له بنا القنطرة ومنع الناس من المرور عليها
لكن عبر في الروضة بقوله قنطرة لعبور الناس انتهى
وقال في الرحي بين العمران اذا لم تضر واصحهما اي
الوجهين الجواز كاشراع الجناح في السكة النافذة
فليتامل انتهى ما قاله ابن قاسم في حاشيته المذكورة
وقد نقله الشبراملسي في حاشيته على الرملي واقره
وقال ابن قاسم في حاشيته على المنهج ووقع السوال
ايضا عما له بيت بحافة النيل ياخذ مما يجلس تحت
بيته بشط النيل اجرة على جلوسه هناك لبيع ونحوه فتحرر

مع المباحثة معه انه ان علم عدم استحقاقه لمحل الجلوس وانه
لا مستند له في اخذ الاجرة الا مجرد كونه بازاء بيته وتوهمه
انه يستحق الاجرة بمجرد كون الجلوس بازاء بيته فهو متعد
باخذها وان لم يعلم ذلك وانما علم وضع يده على ما بازاء بيته
واعتياده اخذ الاجرة على الجلوس هناك لم يتعرض له لجواز
كونه بحق لاحتمال ان يكون ذلك المكان الذي بازاء بيته مستحقا
له بطريق الشرع كان كان مستحقا له اولمن انتقل اليه عنه
قبل مجيء البحر هناك واستمر الاستحقاق فالتامل انتهى
هذا ما يتعلق بحريم البحر ومساجد بولاق واما ما يتعلق
بالسنانية الكائنة بالبلدة المذكورة فاقول ان علم
حدودها ووضعها بغير حق فلا خلاف عندنا معاشر الشافعية
من انها لا تقطع حكم المساجد وان علم حدودها وانها
وضعت بحق بان استاجر واقفها ارضها المنافع تشمل
البناء ونحوه من الامام او نايبه وبني فيها بنا واثبت
فيها بلاطا ونحوه ووقفه مسجدا فانه يصح ويصح
الاعتكاف عليه وتصح التحية فيه كما قاله شيخنا
الشبراملسي على الرملي سيما وواقفها حنفي المذهب
والبحر لا حريم له عندهم كما قاله في الكنز وقال العلامة
الشيخ حسن الشرنبلالي في رسالته المسماة بتفهر
الملة الكنزية منصوص المذهب ان للامام ان يقطع انسانا
من طريق الجادة ان لم يضر بالمارة وانه يجوز جعل بعض
الطريق

الطريق مسجدا وبعض المسجد طريقا وعلى هذا صحة
وقف الجامعين بساحل النيل بمدينة بولاق هما السنانية
والسليمانية في حريم النهر وصحة الجمعة فيهما كباقي
المساجد على الراجح من المذهب وهو جواز اقامة الجمعة
في مصر في مواضع كثيرة دفعا للحرج انتهى كلامه وورد ان
بني الامة وكالعلم نحدودها ووضعها بحق جعل حالها
في الوضع كما هو مقرر ومعلوم لمن مارس الفروع الفقهيه
وهذا الحكم يجري في غير السنانية المذكورة من المساجد
الموجودة بحريم النيل وغيره من الانهار او الموجودة
بارض هي منع الشارع البناء فيها كارض الشارع قلت
وجميع ما قررته في السنانية المذكورة مما سبق ذكره
قبل اطلاعي على صورة وقفيه واقفها وهي بعد كلام
طويل ذكره في كتاب وقفية الواقف المذكور لها ولغيرها
ولما تم الوقف وختم وابرم امره ولزم وثبت به
الاشهاد على الواقف المومي اليه وسلمه للمتولي المزبور
فارغا غير مشغول ثم اراد الواقف الرجوع عنه وان يرده
الى ملكه محتجا في ذلك بعدم اللزوم اذ لم يبن مسجدا
على قول الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان فخاصم للمتولي
المذكور مستمسكا باللزوم وعلى قول الامامين الافخمين
محمد وابي يوسف فتخاكما لدى مولانا الحاكم الشرعي
المستطاب الواضع خطه الكريم اعلاه باول هذا الكتاب

وسالاه الحكم في ذلك بما يراه فاجابهما الي ذلك وحكم
بصحة الوقف ولزومه وابرامه علي قول من يراه حكما
صحيحا شرعيا بطريقه الشرعي بعد استيفا الشرايط
الشرعية عالما بالخلاف في ذلك الواقع بين الائمة
والاشراف فصار الوقف بالحوق حكم الحاكم المسفور مجمعا
علي صحته مقررا علي شروطه واشهد علي نفسه
الكريمة بذلك جري ذلك وحرر في اواخر شهر شوال
المكرم لسنة تسع وثمانين وتسع مايه من الهجرة النبوية
المصطفوية علي صاحبها افضل الصلوات واكمل
التحيات انتهت بالحروف وصورة الوقفية المذكورة
صحيحة بتقدم دعوي صحيحة من المتولي الذي
تسلم الوقف من واقفه علي الواقف الذي اراد ابطاله
ورده الي ملكه محتجا في ذلك بعدم لزومه علي قول
الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان فمنعه المتولي
المذكور مستمسكا بلزومه علي قول الامامين
الافخمين صاحبيه محمد وابي يوسف العظيم الشان
وترافعا لدي حاكم شرعي وسالاه الحكم في ذلك بما يراه
فاجابهما الي ذلك وحكم بصحة الوقف المذكور ولزومه
علي قول من يراه حكما صحيحا شرعيا بعد استيفا الشرايط
الشرعية لصحته وحينيذ فالسنابية المذكورة
مسجد من غير شك ولا ارتياب وتعطي احكام
المساجد

المساجد من صحة التحية فيها وغيرها كما هو معلوم للكثير من الانام
ان حكم الحاكم بصحة الوقف ولزومه يرفع الخلاف الواقع بين الايمة
الاعلام وحينيذ فاستشما بعض مشايخنا لها لغيرها
مما شابهها مبني علي جدوا بها واوصافها بغير حق وقد علمت
انها لم توضع الا بحق وان مسجديتها صارت محققة لا نزاع فيها
لما علمت وقد رجعت عن ما كنت اقرره فيها من كونها لا
تعطي حكم المساجد تبعا لبعض مشايخي المتقدم ذكره وهو
الوارع الزاهد العارف بربه المصروحي شيخنا الشيخ منصور
الطرخي واظن والله اعلم انه لو اطلع علي صورة وقفية الواقف
المذكور لرجع عما قاله وواقف علي ما قلناه وقد كنت اخبرت الرجل
المذكور بوجود هذه حرفي علي الواقف وثبوت ترافعه عند حاكم
شرعي وحكم بصحة ذلك فقال ان ثبت ذلك فلا خلاف بيننا وشكر
الله ولا طريق لنا الان في ثبوت ذلك الا من الوقفية
المذكورة الدالة علي ذلك وقد بلغني ان الرجل المذكور وشانهني
في ذلك ايضا قال لا يعمل بصورة الوقفية المذكورة ويزعم انها
مثل صورة حجة او وثيقة تكون بايدي بعض الناس وليس
كما زعم بل هي مصونة مضبوطة عن التغيير والتبديل
ولا شك ولا نزاع في الرجوع والعمل بما قاله الواقف في كتاب
وقفه والا لضاعت الوظايف علي اربابها وضاع ريع الوقف
علي ارباب ويلزم علي قول الرجل المذكور فساد كبير ويلزم
علي قوله المذكور ايضا انه لا يعمل بالسجلات المكتتبة عند

الحكام ولا بما في الدفاتر السلطانية التي فيها جميع الارتفاع
والرزق واي فساد اعظم من ذلك ويزعم ايضا ان الشهود
الذين يكتبون الحجج والاحكام يكتبون ذلك من تلقاء انفسهم
من غير وجود حكم من قاض من قضاة الاسلام ومعلوم ان ذلك
من الظن السيئ بالشهود والحكام ويلزم عليه بطلان كثير من
الاحكام قال تعالى ولا تحيق المكر السيئ الا باهله ونسال الله
الملك العلام ان يجيرنا من ذلك بجاه محمد اشرف الانام ويزعم
ايضا انه لا يعمل بخط عالم من العلما الاعلام في فتوى فنها تنبيه
على بعض الاحكام التي هو بها قبل الاطلاع عليها جهول
ويلغني انه تعجب من قولي بالعمل بصورة الوقفية المذكورة
وتعجبه مردود عليه وناشي عن عدم معرفته وجهله
بالنقول وسياتي ما يرد عليه من العمل بكتاب وقف الواقف
وبما نقل من الفتاوي بخطوط العلما الاعلام ونحن نجمل
قبل الاطلاع عليها ما فيها من الاحكام وما يرد على قول
الرجل المذكور ان صورة وقفية الواقف في كتاب
وقفه لا يعمل بها ما صرح به شيخنا الشبراملسي
في حاشيته على الرملي نقلا عن فتاوي السيوطي حيث
قال فرع في فتاوي السيوطي ما نصه سئل
المدارس المبنية الان بالديار المصرية وغيرها
ولا يعلم للواقف نص على انها مسجد لفقد كتاب الوقف
ولا يقام بها جمعة هل تعطي حكم المسجد ام لا الجواب

المدارس

المدارس المشهورة الان حالها معلوم فنها ما علم
نص الواقف انها مسجد كالشيخونة في الايوانين خاصة
دون الصحن ومنها ما علم نصه انها ليست بمسجد كالكاملية
والبيبرسية فان فرض ما يعلم فيه ذلك ولو بالاستفاضة
لم يحكم بانها مسجد لان الاصل خلافه انتهى وافهم انه ما لم يعلم
فيه شيء لا بالاستفاضة ولا غيرها حكم بمسجديته اكتفا
بظاهر الحال انتهى كلامه ومما يرد على قوله ان الفتاوي
المنقولة بخطوط العلما الاعلام لا يعمل بها ما صرح به العلامة
الشيخ خضر الشبراوي حيث قال سيل شيخنا الزيادي رضه الله
وما خطه نقلت عما نصه عن رجل حلف بالطلاق الثلاث
انه لا يدخل هذه الدار ثم احتاج اليه في دخولها ثم قال اله
لخالع زوجتك فحلف بالطلاق الثلاث انه لا يخالع هو ولا
وكيله فهل والحالة هذه اذا خالع يقع عليه الطلاق الثلاث
بالخلع فاجاب بما نصه يقع عليه بالخلع طلقة واحدة
لانها بانت بها فلا يلحقها الطلاق الثلاث والله اعلم
قلت والمسئلة مصرح بها في شرح الرملي لا يقال يقع عليه
الطلاق الثلاث بقول الزوج الرشيد خالعت زوجتي
على كذا في ذمتك قبل وجود القبول من المخاطب
لانا نقول الحلف على عقد من العقود ينزل على الصحيح
منها عند الاطلاق وهو لا يوجد الا بالقبول كما هو
معلوم لارباب العقول انتهى وما صرح به ش

في حاشيته عليم رحيث قال في باب صلاة النفل في التحية
واذا صلي بعد الطواف للطواف اندرج في ذلك تحية المسجد
انتهي هكذا بهامش بخط بعض الفضلا انتهى كلامه
وما صرح به بعضهم عن جواب سوال صورته ماقولكم
دام فضلكم في امراة لها دار تملكتها وهي واضعه اليد
عليها بالتصرف الشرعي مدة نحو اربعين سنة ثم باعتها
لرجل عند حاكم شافعي المذهب بعد ان شهدت عنده
البينة الشرعية ان الدار المذكورة جارية في ملك المراة
الي يوم تاريخ صدور البيع المذكور ثم تصرف فيها
المشتري المذكور بالهدم والبنا والسكني مدة سبع سنين
ثم وقفها ايضا ثم بعد ذلك قدم اخو المراة لامها وادعي
ان بيده مكتوب وقف يشهد بان الدار وقف عليه من
جهة اخيه لامه الذي هو اخو المراة شقيقتها والحال ان
المدعي المذكور حاضر بالبلد ساكت من غير مانع فهل
اذا اظهر مكتوبا يقبل منه ذلك وتسمع دعواه بعد طول
هذه المدة المذكورة ام لا وهل يجوز سماع هذه الدعوي
من مدعي الوقف ومخالفة مارسم به مولانا السلطان
نصره الله وترفع يد المشتري المذكور عن الدار المذكورة
ام لا وما الحكم في ذلك افيدوا الجواب بقوله اجاب
الشمس الرملي عن السواد المذكور ومن خطه نقلت
بقوله الحمد لله نعم له المطالبة بذلك وان طالت المدة

فاذا

فاذا ثبت مدعاه عمل به فان منع السلطان نصره الله
القضاة من سماع مثل هذه الدعوي صار وا معزولين
بالنسبة لها فلا يصح سماعهم ذلك بجهة القضا ولا حكمهم
فيها والله اعلم وكتبه محمد بن احمد الرملي الانصاري
الشافعي حامدا ومصليا وما صرح به بعضهم ايضا حيث
قال وقد سيل الشمس الرملي عما لو نزل الوبا باهل الذمة
خاصة فهل يسن للمسلمين ان يقنتوا ويدعوا لهم برفعه
عنهم او تجوز او يكره او تحرم وحيث قلتم بالجواز هل تبطل به
الصلاة او لا فاجاب بقوله الحمد لله لا يسن الدعا برفعه
عنهم ليلا يظن ضعفة المسلمين حشمة حالهم ولا يحرم اذ
بقاؤهم فيه مصلحة لنا بتكثير الجزية فلا تبطل به الصلاة
انتهي كلامه ومن خطه نقلت وتجوز العمل بخط مورثه
او خطه قال شيخ الاسلام في شرح الروض وتجوز الحلف
علي البت بظن مؤكد كخط ابيه الثقة او خطه بان له علي
زيد كذا وتكول خصمه عن الحلف انتهي كلامه والفتاوي
التي نقلت بخطوط العلما الاعلام التي فيها تنبيه علي
كثير من الاحكام التي يجهلها كثير من الانام وكثيرة لا تحصر
لها ولا نهاية وفي هذا القدر كفاية لمن اراد الله له الهداية
واعلم ان الناس في الفنون مراتب وان الرجل المعهود
يعلم لبعض علما الانام اني اعلم منه بعلم الفقه الخاص
باهل الاسلام الذي قال فيه النبي الامين من يرد

الله به خيرا يفقهه في الدين قال بعض العلما الاعلام
وفي الحديث بشارة حسنة وهي الموت علي الاسلام الذي به
صلاح الختام وعليه المعول بدخول دار السلام التي فيها الخلود
علي الدوام والسلامة من العذاب والانتقام وحصول
المقصود والمرام جعلنا الله من اهلها بجاه محمد خير
الانام وانا اعلم كغيري من بعض علما الانام ان الرجل المعهود
اعلم مني بعلم المعقول المشترك بين المسلمين والكفار
الئام المخلدين في النار مع الحياة للعذاب والانتقام لمخالفة
خالقهم ذي الجلال والاكرام اعاذنا الله من ذلك لكونه صاحب
الجود والانعام قال الماوردي رحمه الله ورحم مال
بعض المتهاونين بالدين الي العلوم العقليه ورأي
انها احق بالفضيلة واولي بالتقدمة اشتغالا لما
تضمنه الدين من التكليف واستدراكا لما جا به الشرع
الشريف من التعبد ولن يري ذلك فيمن سلمت
رويته وصحت فطرته لان العقل يمنع ان يكون الناس
هملا اوسدي يعتمدون علي ارايهم المختلفة وينقادون
لاهوايهم المتشعبه لما يوول اليه امرهم من الاختلاف
والتنازع وتقضي اليه اخراهم من التباغض والتقاطع
ولو تصور هذا المختل لتصور ان الدين ضروره في
العقل واذعن للحق ولكن اهمل نفسه فضل واضل
هكذا قاله العلامة العناني في حاشيته علي شرح
الرملي

الرملي لهداية الناصح تاليف سيدي احمد الزاهد نفعنا
الله به امين واعلم يا اخي وفقني الله واياك ذو الجلال
والاكرام ان الرجل المعهود لم يبلغني عنه في مجلس جلس
فيه من الانام وذكرت فيه الا وذكرني بالثنا الجميل المقتضي
لحصول الثواب الجزيل من الملك الجليل ولم يحصل منه قباحة
في حقي الا القباحة المذكورة ولعل الحامل له علي ذلك استحواذ
سياطين الانس عليه حتي اداه الي ذلك او كثرة مطالعته
لرسالتنا الاولي في مدة من الليالي والايام ولا ذنب فيها
كلاما كالطعن بالسهام وانا اعلم ان الكلام اذا كان حسنا
اثر في النفس فرحا وسرورا واذا كان قبيحا اثر في
النفس نفورا وغيورا وقد كنت حملت كلامه علي السهو
والنسيان الذي لا يخلو منه انسان فلم يرض بهذا الحمل
واستمر علي زعمه وعناده الي الان ولعله لكونه قرر ما زعمه
واشتهر بين عوام اهل البلدة المذكورة وتابعه علي ذلك بعض
الجهلة تقليدا فكان كمن ركب متن عميا وخبط خبط عشوا
وحيث ذا فاستمراره خوفا من ان يرمي بالجهل من
الحاضر والبادي كل راجع وناد وصار رجوعه اشق عليه
من خرق القتاد واقتاده برجل ما لكي من علما الانام حصل
منه قباحة مثل قباحته في اثنا الكلام مع انه اخذ علي بعض
العلوم المشتركة الخاصة باهل الاسلام ثم انه جا الي البيت
ساعيا علي الاقدام في سواد الليل الظلام فلم اقبله في تلك

فلما اصبح ذهب الى عالم من علما الانام فارسل الي فذهبت اليه
فوقع الصلح بيني وبينه بحضوره ذلك الامام فلم يكتف بذلك
ثم ساق على بعض الاعزة علي المتردين الي فذهبت الي بيته
وجا الرجل المذكور واعترف بان ما حصل منه من حظ نفسه
والشيطان الرجيم واعترف بما اخذه عني واصطلحت معه
وعفوت عنه وسالت الله ان يذهب عنه نفسه الردية
وان ينفع به بعض البرية واعلم يا اخي وفقني الله واياك
اني ما كتبت الرسالة الاولي ولا هذه الرسالة لشئ اطلبه
من الدنيا وانما كتبت ما ذكر لاجل حق الاسلام ولو عرفت
ان الحق مع خصمي لرجعت عن هذه الرسالة واكتفيت بغيرها
من المولفات حتي ان بعض المحبين من الاخوان سالني
ان اكتبها في ورقات فاجبته لذلك وسميتها تحفة الطالب
لمن اراد حصول المارب ولا باس بذكر بعضها ليكون الجاهل
بها علي بصيرة بها فاقول منها كتابنا المسمي غاية المرام
فيما يتعلق بالنكحة الانام ومنها حاشية عليه لزيادة
احكام وايضاح ما خفي فيه علي بعض الانام ومنها كتابنا
المسمي غاية المقصود لمن يتعاطي العقود علي مذاهب
الايمة الاربعة رضي الله عنهم ونفعنا ببركاتهم في الدنيا
والاخرة ومنها ختمنا الكبير علي شرح التحرير المسمي فتح
الملك الكريم الوهاب لختم شرح تحرير تنقيح اللباب
ومنها ختمنا الصغير المختصر من الختم الكبير المسمي غاية
المراد

المراد لمن قصرت همته من العباد ومنها ختمنا علي شرح المنهج
المسمي فتح الملك الباري بالكلام علي اخر شرح المنهج للشيخ
زكريا الانصاري ومنها ختمنا علي شرح الخطيب المسمي فتح
الملك القريب المجيب بالكلام علي اخر شرح العلامة الخطيب
ومنها ختمنا علي شرح ابن قاسم الغزي المسمي فتح الملك العزيز
الغفار بالكلام علي اخر شرح غاية الاختصار ومنها رسالة
لطيفة تسمي فتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات علي بعض
العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين في المسايل العايلة
وبعض من غيرها ومنها كتابنا المسمي فتح الملك المجيد الرؤف
لنفع العبيد وقمع كل جبار عنيد ومنها غير ذلك كما هو مبين
في الرسالة المذكورة وهذه مولفات جليلة وان كانت لحيتي
ليست طويلة وانا اعترف بالعجز والتقصير وقله العلم اخذا
من قول الله خالقي ورازقي عز قايلا جليلا وما اوتيتم من
العلم الا قليلا ليلا يستحوذ الشيطان علي ويكون له علي سبيلا
ولا تتوهم يا ايها الرجل العنيد اني فعلت ذلك لاجل حصول
مال وانما فعلت ذلك لاظهار الحق الذي قاله الشيخ الفاضل
العالم الكامل الشيخ عبيد الطنابي وما احسن قول القايل
حيث قال شعر

ما الفخر الا لاهل العلم انهم ● علي الهدي لمن استهدي ادلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه ● والجاهلون لاهل العلم اعداء

وقول الشافعي رضي الله عنه حيث قال

عداي لهم فضل علي ومنة • فلا قطع الرحمن عني الاعاديا •
• هم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها • وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا •
كيف اهتم واشغل الفكر والبال بطلب الرزق الذي قدره الملك المتعال
وعلمي بقول النبي الموصوف باشرف الخصال ان الرزق يطلب
العبد كما يطلبه اجله وقوله اني الله ان يرزق المومن الا من
حيث لا يحتسب وقوله ايها الناس اتخذوا واتقوا الله تجارة
يأتيكم الرزق بلا بضاعة وقول الله الذي عليه التوكل واحتسب
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
وفي هذا القدر كفاية لمن اراد الله له الهداية خاتمه
ونسال الله حسنها تشتمل على احاديث شريفة تتعلق
بالرويا منها حديث الرويا جزء من ستة واربعين جزء
من النبوة وفي لفظ من خمسين وفي اخر من سبعين
اخرجه الشيخان عن ابي هريرة ومنها حديث اذا راي
احدكم الرويا يكرهها فاليبصق عن يساره ثلاثا وليستعذ
بالله من الشيطان الرجيم ثلاثا وليتحول عن جنبه الذي
كان عليه ومنها حديث اذا راي احدكم الرويا الحسنة
فليبشر بها وليخبر بها واذا راي الرويا القبيحة فلا يذكرها
ولا يخبر بها رواه الترمذي عن ابي هريرة ومنها حديث
الرويا على رجل طاير مالم تعبر فاذا عبرت وقعت راوه
ابو داود والترمذي وصححه وتشتمل على رويا راتها
بنفسي اني كنت اري نفسي اطير بين السماء والارض المرة

بعد

رواه مسلم وابو داود وابن ماجة من جابر رض

بعد المرة وقد انقطع بعد ذلك وكنت اري نفسي اصعد في اماكن
مرتفعة كالجبال ونحوها ومن الرويا التي راها لي غيري وقد اخبرني
بعض علما الانام ان رجلا صالحا راي النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر عنده علما هذا الزمان فلما ذكرت معهم قال علم الدين بحق
وناهيك بهذه الشهادة من النبي صاحب الشريعة والسيادة واخبرني
بعض الصالحين من الانام المواظبين على زيارة الشافعي انه ارسل
لي عبدا حبشيا ومعه جوخة خضرا فاعطاها لي وسالني عن
مسيلة في التوحيد فاجبته عنها فحصل له بذلك فرح وسرور
وانقلب سوادي الى البياض والنور واخبرني عن الامام بانه عتب
علي في ترك الزيارة لاني كنت ازوره في العام الا مرة واحدة فتقدت رسالة
ثلاثة اشهر من المدة المذكورة ارسل لي بعض المحبين من الانام جوخة خضرا
احسن لي وله كالمسك الختام وعرفت ان السبب في ذلك هو الامام وصرت
لا اقطع زيارته في كل شهر من مرتين او ثلاث من حين اخبار الرجل
بالرويا المذكورة ارسل لي بعض المحبين من الانام جوخة خضرا
احسن لي وله كالمسك الختام وسخر لي من يدفع لي اجرة الحمار اجارني
الله واياه من النار بجاه النبي المصطفى المختار واخبرني بعض
الصالحين عن رويا في المنام ان الناس يزدحمون على العامود
الذي يقرا بجانبه الشيخ عبد ربه الديوي بعد صلاة الضحى وعلى
العامود الذي اقرا بجانبه بعد صلاة الصبح ويشربون من كل منهما
ماولينا وقد رايت في المنام الشيخ المذكور في سنة قراءته
للجلالين لما نصب عليه علما ذلك الزمان وذهبوا الى الباشا
نايب السلطان وقطعوا اسنه فرمانا باخراجه واخراج جماعته
بعد تسمير خزاينهم من الجامع الازهر المعمور بذكر الله الاكبر
وخرجوا استثنا لا لامر نايب السلطان فبعد مضي ليلتين

مضي ح

اوثلاث رايت في المنام علي باب الجامع الكبير جماعة علي صفة العسس
وامرا عظيم واحد امنهم بالمناداة وقال له قل بحسب مارسم صاحب
الوقت والزمان ان الشيخ عبد ربه ويرجعون الي الدار فنادي
باعلي صوته بما ذكر مرة او مرتين وانصرفوا فلما اصبح الصباح
ارسلت للشيخ المذكور واحدا من جماعتي له ترد عليه يسمي
محمد الصفطي وهو موجود الي الان فذهب اليه واخبره بما
رايت فقال له قل للشيخ ان صحت رويتك يبقي لك الحلاوة فبعد
مضي يوم او يومين ذهب شيخي وسيدي الورع الزاهد
شمس الدين محمد البقري الي شيخي سيدي احمد الشرقي
المغربي وذهبا الي الباشا وقطعا منه فرمانا برجوع الشيخ
المذكور وجماعته وفك تسمير الخرايب المذكورة فعمل علي
العلما الموجودين في ذلك الزمان فرحم الله الجميع رحمة واسعة
بفضله وكرمه امين واخبرني بعض الصالحين من
الانام انه راني في بستان واسع فيه اشجار كثيره وانا اغرس
فيه اشجارا ايضا وانا دايم مشمر في البستان المذكور واسقي
جميع ما فيه بالماء فذهب الرجل المذكور الي شيخي وسيدي
محمد البقري المذكور واخبره بالرويا المذكورة فساله عن
صاحب الرويا فقال له هو عالم فقال له هو ينتفع عليه خلق كثيره
لاحصر لهم وقد حقق الله تعبير الشيخ المذكور فقد انتفع علي يدي خلق
كثير من الشافعية والمالكيه وغيرهم حتي ان غالب علما الازهر
قروا علي واخذوا عني العلم ولا تخلو امدينة من المدايني او بلدة
من البلاد العظيمة الا وفيها عالم او اكثر من جماعتي وذلك كمكة
المشرفة والمدينة المنورة علي صاحبها افضل الصلاة والسلام

ومنها غمر

ومنية غمر والمنصورة والبرمون وشربين والسرو وراس الخليج
ودمياط والمحلة الكبري ومحلة مرحوم وطنتنته بلد سيدي احمد
البدوي ودسوق بلد سيدي ابراهيم الدسوقي ودمنهور ورشيد
وفوه واسيوط والبهنسه وسوهاج وقنا وهو والبلاد
كثيرة لاحصر لها ولا نهاية وقد رايت في العام الماضي في المنام
كان القيامة قد قامت وجي بجهنم وارسل الله لي ملكا من الملايكة
الكرام ومعي ثلاثة رجال من اصحابي لا اعرفهم وذهب بنا الملك المذكور
اليها فقلت له حتي يدخلها جماعة غيرنا قبلنا فتركنا حتي دخلها
جماعة قبلنا ثم صار يضع جريدة خضرا يعلم بها علي كتف كل واحد من
اصحابي الاربعة ثم الايسر وعلي وسط راسه فيصير موضعها اخضر
ثم يامره بالدخول الي النار فيدخل ثم بعد دخول اصحابي المذكورين
اراد ان يعلم بالجريدة علي مثل اصحابي فمنعته من ذلك وقلت
له ارجع الي ربي حتي اراجعه فرجع بي الي الرب جل جلاله فقلت
له يارب قد ورد عنك انك قلت ما شاب لي عبد في الاسلام شيبة
الا استحييت ان اعذبه بالنار فقال لي قصرت في الطاعة فحصل لي
الندم في نفسي وقلت فيها اليتني قد دخلت مع اصحابي فيا لها هذه
المراجعة ثم يتيقظت من النوم وانا مرعوب من هذه الرويا ولا
تظن اني معتمد علي شي مما ذكر بل علي عفو ربي وفضله وكرمه
وانما ذكرت ما تقدم تحدثا بنعمة ربي التي من بها علي في قوله تعالي
واما بنعمة ربك فحدث قال العلامة العناني في حاشيته علي
شرح الرملي لهدية الناصح فشكر النعم افشاؤها اي تشهيرها
والاعتراف بمكانها لقوله تعالي لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم

ان عد ابي لشديد قال الغزالي شكر كل نعمة اظهارها علي حدها من
جاه او مال او علم او طعام او شراب او غيره وانفاق فضلها
والقناعة منها بالادني وقد اخرج الطبراني وابو نعيم ان عمر
رضي الله عنه صعد المنبر يوما فقال الحمد لله الذي صيرني ليس
فوقي احد ثم نزل فقيل له في ذلك فقال انما فعلته اظهارا
للشكر وقال الجيلاني قدمي هذه علي رقبة كل ولي اي من اهل زمنه
وقال القرشي صحبت سبعماية شيخ ثم رزقت بهم فرجحتهم
وقال الشاذلي لا يكمل شكر العبد حتى يري نعمة ملوك الدنيا
دون نعمته من حيث انهم مسخرون له وقال الموسي ما سارت
الابدال من قاف الي قاف الا ليبلغوا مثلي وقال لو علم اهل المشرق
والمغرب ما تحت هذه الشعرات ويشير الي لحيته من العلوم
والاسرار لاتوها ولوسعيا علي الوجوه وقال الشاذلي ما بقي
عند غيرنا من اهل عصرنا علم نستفيده وانما ننظر لنعرف ما
من الله تعالي به علينا دونهم فنشكره عليه انتهي كلامه
واعلم يا اخي ان الموت قريب وما احسن قول القايل

ايا من له في باطن الامر مقول ● انتم في الدنيا وانت غريب
وما الدهر الا يوم وليلة ● وما الموت الا حاضر وغيب

وما احسن قول الشافعي رضي الله عنه

ذنوبي كموج البحر بل هي اكثر ● واصغرها سمك الجبال واكبر
ولكنها عند الكريم اذا عفى ● لاصغر من حب البعوض واحقر

وقال سيدي ابو العطا الوفائي الكبير في دعايه

الهي لين عذبت بالنار عاصيا ● فرعدك بالغفران ليس له خلف

وان

وان كنت ذا بطش شديد وقوة ● فمن شانك الافضال والجود واللطف
ركبنا خطايانا وسترك مسبل ● وليس لستر انت ساتره كشف
اذا نحن لم نرفع اليك اكفنا ● فمن ذا الذي نرجوا ومن ذا الذي يعف

وقال القايل شعر

علمت باني ميت وعما سب ● ولم ار مرحوما انا ومعاقب
وما انا الا بين امرين واقف ● فيا ما سعيد او يذنبي مطالب
وقد سبقتني سابقات ركبها ● فيا ليت شعري ما تكون العواقب
فيا منقذ الغرقي ويا كاشف البلا ● ويا من له عند النوال المواهب
اغثنا بغفران فانك لم تزل ● تجود لمن ضاقت عليه المذاهب

اذا عرفت ما ذكر فلا باس بذكر شي من اهوال القيامة فنقول
كيف بنا اذا صرنا تحت اطباق الثرى الي يوم الحساب كيف بنا اذا
بعثنا مهطعين ليوم المآب كيف بنا اذا جاءت القيامة
بدواهيها وانشقت السما ونزل ما فيها كيف بنا اذا طال
علينا الوقوف والقيام كيف بنا اذا جاءت نار تقودها الملايكة
الغلاظ الشداد تكاد تميز من الغيظ علي اهلها تلتقطهم
من المحشر يوم التناد لها اعناق كاعناق الابل العظام
مسيرة الفتق منها خمسماية عام وهول الموقف هول
عظيم فالسعيد يومئذ من وجد لقدمه مقاما وقال
بعضهم واكثر الاقدام يومئذ بعضها علي بعض ومقدار
الوقوف بالمحشر وقع فيه خلاف فقيل اربعون سنة
وقيل خمسون الف سنة وهذه الاقوال مذكورة بادلتها
في الرسالة التي جمعتها فيما يتعلق بسوال الملكين والمحشر
وقع فيه خلاف والحساب وغير ذلك فمن اراد ذلك

فالمراجعه فيها واعلم ان الشمس تدنو من رؤس الخلايق مقدار
ميل وان عرق الخلق ينزل في الارض سبعين باعا قال بعض
السلف لو طلعت الشمس علي الارض كهيتها يوم القيامة
لاحرقت الارض واذابت الجوامد ونشفت الانهار وفي
مسلم عن المقداد بن الاسود مرفوعا تدنو الشمس يوم
القيامة من الخلق حتي تكون منهم لمقدار ميل فيكون الناس
علي قدر اعمالهم في العرق فمنهم من يكون الي كعبيه ومنهم
من يكون الي حقويه ومنهم من يلجمه العرق الجاما واشار
رسول الله صلي الله عليه وسلم الي فيه قال في تحفة
الاخوان ومنهم من يعوم فيه عوما ولا ظل
يومئذ الا ظل الله وهو ظل يخلقه الله تعالي في المحشر
لا يكون فيه الا من اراد الله كرامه انتهي اذا علمت
ماذكرنا المسلمون بخير للايات المذكورة في القران
العظيم والاحاديث الواردة عن النبي الكريم منها ما اخرجه
الحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عمر قال تلا رسول الله صلي
الله عليه وسلم هذه الاية يوم يقوم الناس لرب العالمين
قال كيف بكم اذا جمعكم الله كما يجمع النبل في الكنانة خمسين
الف سنة لا ينظر اليكم واخرج احمد وابو يعلي وابن حبان
والبيهقي بسند حسن عن ابي سعيد الخدري قال
سيل رسول الله صلي الله عليه وسلم عن يوم كان
مقداره

مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي
نفسي بيده انه ليخفف علي المومن حتي يكون اهون عليه
من الصلاة المكتوبة التي يصليها في الدنيا واخرج ابن ابي حاتم
عن ابي هريرة ما قدر طول يوم القيامة علي المومن الا كقدر
ما بين الظهر والعصر وقد ورد عنه انه صلي الله عليه
وسلم قال اعطيت سبعين الفا من امتي يدخلون الجنة بغير
حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم علي قلب رجل واحد
فاعطاني مع كل واحد سبعين الفا رواه احمد في مسنده عن ابي بكر
اذا علمت ما تقدم فنسال الله الكريم المنان ان يتوفانا واحبابنا
علي الاسلام والايمان وان يجيرنا من النيران لانه رب
كريم ذو الجود والغفران انه علي ما يشا قدير وبالاجابه
جدير وهذا اخر ما اردنا ايراده في هذه الرسالة اللطيفة
حماها الله من كل عايب ليم وفتح علي من تلقاها بقلب سليم
وكان الفراغ من كتابتها يوم الجمعة المبارك سادس
عشر شهر جمادي الاخير من شهور سنه ١١٤٣
من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة
واللام علي يد افقر العباد الي الله تعالي علي
مطاوع العزيزي الشافعي عفر الله له
ولوالديه وللمسلمين
امين